وجوب العمل بسنة الرسول ﷺ وكفر من أنكرها

تأليف

سماحة الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العـالمين، والعاقبة للمتقين، والصـلاة والسلام على عبده ورسوله نبينا محمد المرسل رحمة للعــــالمين، وحجة على العبــــاد أجمعين، وعلى آله وأصحابه الذين حملوا كتاب ربهم سبحانه وسـنَّة نـبيهم إِلى من بعدهم، بغاية الأمانة والإتقان، والحفظ التـام للمعاني والألفاظ - رضي الله عنهم وأرضـاهم - وجعلنا من أتباعهم بإِحسان.

أما بعـد: فقد أجمع العلمـاء قـديمًا وحـديثًا على أن الأصـول المعتـبرة في إِثبـات الأحكـام، وبيـان الحلال والحـرام في كتـاب الله العزيز الـذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، ثم سنَّة رسول الله - عليه الصلاة والسلام - الـذي لا ينطق عن الهـوى إِن هو إِلا وحي يـوحى، ثم إِجمـاع علمـاء الأمـة، واختلف العلمـاء في أصـول أخـرى أهمها القيـاس وجمهـور أهل العلم على أنه حجة إِذا اسـتوفى شـروطه المعتـبرة، والأدلة على هذه الأصـول أكـثر من أن تحصر وأشـهر من أن تذكر:

الأصول المعتبرة في إثبات الأحكام

الأصل الأول: كتاب الله العزيز

أما الأصل الأول: فهو كتاب الله العزيز، وقد دل كلام ربنا في مواضع من كتابه على وجــوب اتبــاع هــذا الكتاب والتمسك به والوقوف عند حدوده قال تعالى: { [illegible] }[1]، وقال تعالى: { [illegible] }[2]، وقال تعالى: { [illegible] }[3]، وقال تعالى: { [illegible] }[4]، وقال تعالى: { [illegible] }[5]، وقال تعالى: { [illegible] }[6]، والآيـات في هذا المعـنى كثـيرة وقد جـاءت الأحـاديث الصـحاح عن رسول الله آمرة بالتمسّك بـالقرآن والاعتصـام به دالة على أن من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال ومن ذلك ما ثبت عنه أنه قال في

[1] (?) سورة الأعراف آية : 3 .
[2] (?) سورة الأنعام آية : 155 .
[3] (?) سورة المائدة آية : 15-16 .
[4] (?) سورة فصلت آية : 41-42 .
[5] (?) سورة الأنعام آية : 19 .
[6] (?) سورة إبراهيم آية : 52 .

خطبته في حجة الوداع: { إِنِّي تاركٌ فيكُمْ مَا لَنْ تضلوا إِن اعْتَصَمْتُمْ بِهِ كِتَابَ اللهِ }[1]، رواه مسلم في صحيحه، وفي صحيح مسلم أيضا عن زيد بن أرقم أن النبي قال: { إِنِّي تارك فِيكُمْ ثِقْلَين أَوَّلهُما كِتابُ الله فيهِ الهُدَى والنُّور فَخُذوا بِكتَابِ اللهِ وَتَمَسّكُوا بِهِ }[2]، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: { وَأَهْلُ بَيْتي أذَكِّرُكُمُ الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي }[3]، وفي لفظ قال في القرآن: { هو حبل الله من تمسك به كان على الهدى ومن تركه كان على الضلال }[4].

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وفي إِجماع أهل العلم والإِيمان من الصحابة ومن بعدهم على وجوب التمسك بكتاب الله والحكم به والتحاكم إِليه مع سنة رسول الله ما يكفي ويشفي عن الإِطالة في ذكر الأدلة الواردة في هذا الشأن.

---

1 (?) مسلم الحج (1218)ـ ، أبو داود المناسك (1905)ـ ، ابن ماجه المناسك (3074) .

2 (?) مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) .

3 (?) مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) .

4 (?) مسلم فضائل الصحابة (2408) ، أحمد (4/367) ، الدارمي فضائل القرآن (3316) .

الأصل الثاني: ما صح عن رسول الله [illegible] وأصحابه ومن بعدهم من أهل العلم والإِيمان

أما الأصل الثاني: - من الأصول الثلاثة المجمع عليها فهو ما صح عن رسول الله [illegible] وأصحاب النبي [illegible] ومن بعدهم من أهل العلم والإِيمان، يؤمنون بهذا الأصل الأصيل ويحتجون به ويعلمونه الأمة، وقد ألفوا في ذلك المؤلفات الكثيرة وأوضحوا ذلك في كتب أصول الفقه والمصطلح، والأدلة على ذلك لا تحصى كثرة، فمن ذلك ما جاء في كتاب الله العزيز من الأمر باتباعه وطاعته، وذلك موجه إِلى أهل عصره ومن بعدهم لأنه رسول الله إِلى الجميع، ولأنهم مأمورون باتباعه وطاعته حتى تقوم الساعة، ولأنه - عليه الصلاة والسلام - هو المفسر لكتاب الله والمبين لما أجمل فيه بأقواله وأفعاله وتقريره، ولولا السنَّة لم يعرف المسلمون عدد ركعات الصلوات وصفاتها وما يجب فيها، ولم يعرفوا تفصيل أحكام الصيام والزكاة والحج والجهاد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ولم يعرفوا تفاصيل أحكام المعاملات والمحرمات وما أوجب الله بها من حدود وعقوبات.

مما ورد في ذلك من الآيات

ومما ورد في ذلك من الآيات قوله تعالى في سورة آل عمران: { [illegible] }[1]، وقوله تعالى في سورة النساء: { [illegible]

[1] (?) سورة آل عمران آية : 132 .

[illegible] }.(1)

وقال تعالى في سورة النساء أيضًا: { [illegible] }(2) ، وكيف تمكن طاعته ورد ما تنــازع فيه النــاس إِلى كتاب الله وسنَّة رسوله إِذا كانت ســنَّته لا يحتج بها أو كانت كلها غير محفوظة، وعلى هذا القــول يكــون الله قد أحال عباده إِلى شيء لا وجــود له وهــذا من أبطل الباطل ومن أعظم الكفر بالله وسوء الظن بــه، وقــال [illegible] في ســورة النحــل: { [illegible] }.(3)

وقال فيها أيضًا آية: { [illegible] }(4) ، فكيف يكل الله سبحانه إِلى رسوله [illegible] تبــيين المــنزل إِليهم وســنَّته لا وجــود لها أو لا حجة فيهــا؟ ومثل ذلك قوله تعالى في سورة النــور: { [illegible] }(5) ، وقــال تعــالى في الســورة

---

1 (?) سورة النساء آية : 59 .

2 (?) سورة النساء آية : 80 .

3 (?) سورة النحل آية : 44 .

4 (?) سورة النحل آية : 64 .

5 (?) سورة النور آية : 54 .

نفسها: } [illegible] { .[1]

وقال في سـورة الأعـراف: } [illegible] {.[2]

وفي هـذه الآيـات الدلالة الواضـحة على أن الهداية والرحمة في اتباعه -عليه الصلاة والسلام- وكيف يمكن ذلك مع عدم العمل بسنَّته أو القـول بأنه لا صـحة لها أو لا يعتمد عليها، وقال [illegible] في سورة النــور: } [illegible] {[3]، وقال في سورة الحشـر: } [illegible] {[4]، والآيات في هـذا المعـنى كثـيرة وكلها تـدل على وجـوب طاعته - عليه الصـلاة والسـلام - واتبـاع ما جـاء به كما سـبقت الأدلة على وجوب اتباع كتاب الله والتمسك به وطاعة أوامره ونواهيه وهما أصلان متلازمـان من جحد واحـدًا منهما فقد جحد الآخر وكــذب به وذلك كفر و ضــلال وخروج عن دائرة الإِسلام بإجماع أهل العلم والإِيمان.

---

1 (?) سورة النور آية : 56 .

2 (?) سورة الأعراف آية : 158 .

3 (?) سورة النور آية : 63 .

4 (?) سورة الحشر آية : 7 .

مما ورد في ذلك من الأحاديث عن رسول الله

وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله في وجوب طاعته واتباع ما جاء به وتحريم معصيته وذلك في حق من كان في عصره وفي حق من يأتي بعده إِلى يوم القيامة، ومن ذلك ما ثبت عنه في الصحيحين من حديث أبي هريرة أن النبي قال: { مَنْ أَطَاعَنِي فَقد أَطَاعَ الله ومَن عَصَانِي فقد عَصَى الله }[1]، وفي صحيح البخاري عنه أن النبي قال: { كلّ أمَّتي يَدخُلونَ الجنةَ إِلا مَن أَبى قِيلَ يا رسولَ اللهِ ومَن يَأبَى قَالَ مَن أَطَاعَني دَخَلَ الجنة ومَن عَصَاني فَقد أَبَى }[2]، وخرج أحمد وأبو داود، والحاكم بإِسناد صحيح عن المقدام بن معدي كرب عن رسول الله أنه قال: { أَلا إِني أوتِيتُ الكِتابَ ومِثْلَه مَعَهُ أَلا يُوشِكُ رَجلٌ شَبْعانُ على أريكَتِهِ يَقولُ عَليكمْ بِهذا القُرآنِ فَما وَجَدْتُمْ فيهِ مِن حَلال فأَحِلُّوهُ وَمَا وَجَدْتُم فيه مِن حَرامٍ فَحَرِّمُوهُ }[3].

وخرج أبو داود، وابن ماجه بسند صحيح: عن ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي قال: { لا أَلْفَينَّ أَحَدَكُم

[1] (?) البخاري الجهاد والسير (2797) ، مسلم الإمارة (1835) ، النسائي الاستعاذة (5510) ، ابن ماجه الجهاد (2859) ، أحمد (2/387) .

[2] (?) البخاري الاعتصام بالكتاب والسنة (6851) ، مسلم الإمارة (1835) ، النسائي الاستعاذة (5510) ، ابن ماجه المقدمة (3) ، أحمد (2/361) .

[3] (?) الترمذي العلم (2664) ، أبو داود السنة (4604) ، ابن ماجه المقدمة (12) .

مُتّكِئًا عَلى أَريكتِهِ يَأتِيهِ الأمْرُ مِن أَمْري مَمّا أَمَـرْتُ بِـهِ أو نَهَيْتُ عَنْهُ فَيقولُ لا ندْري، ما وَجَدْنا في كِتابِ اللــهِ اتَّبَعْنَاه } [1] .

وعن الحسن بن جــابر قــال ســمعت المقــدام بن معدي كرب يقـول: { حَـرّمَ رَسـولُ الله يـومَ خَيْبَر أَشْـياءَ ثم قَـالَ يُوشِـكُ أَحَـدُكُم أَن يُكـذِّبَني وَهو مُتّكِئ يُحَدّث بحدِيثي فَيقولُ بَيْنَنا وَبَيْنكُم كِتابُ اللهِ فما وَجَدْنَا فِيــهِ من حَلالٍ اسْــتَحْلَلْنَاهُ وَمَا وَجَــدْنا فيه من حَــرام حَرّمْنَاهُ أَلا إِنَّ مَا حَرّمَ رسُولُ اللـهِ مِثْـلُ مَا حَـرّمَ الله } [2] أخرجه الحــاكم والترمــذي وابن ماجه بإِســناد صـحيح. وقد تـواترت الأحـاديث عن رسـول الله بأنه كــان يوصي أصــحابه في خطبته أن يبلغ شــاهدهم غــائبهم ويقــول لهم ربّ مبلغ أوعى من ســامع ومن ذلك ما في الصـحيحين أن النـبي لما خطب النـاس في حجة الـوداع في يـوم عرفة وفي يـوم النحر قـال لهم: { فليبلغ الشاهد الغـائب فـرب من يبلغه أوعى له ممن ســمعه } [3] ، فلــولا أن ســنَّته حجة على من ســمعها وعلى من بلغتــه، ولــولا أنها باقية إِلى يــوم القيامة لم يــأمرهم بتبليغهــا، فعلم بــذلك أن الحجة

---

1 (?) الترمـذي العلم (2663)، أبو داود السـنة (4605)، ابن ماجه المقدمة (13)، أحمد (6/8) .

2 (?) الترمـذي العلم (2664)، أبو داود السـنة (4604)، ابن ماجه المقدمة (12)، أحمد (4/132)، الدارمي المقدمة (586) .

3 (?) البخاري الحج (1654)، مسـلم القسـامة والمحـاربين والقصـاص والديات (1679)، ابن ماجه المقدمة (233)، أحمد (5/37)، الدارمي المناسك (1916) .

بالسـنة قائمة على من سـمعها من فيه - عليه الصـلاة والسلام - وعلى من نقلت إِليه بالأسانيد الصحيحة.

وقد حفظ أصـــحاب رســـول الله ســـنته - عليه الصـلاة والسـلام - القولية والفعلية وبلغوها من بعـدهم من التابعين ثم بلغها التابعون من بعدهم، وهكـذا نقلها العلماء الثقات جيلًا بعد جيل وقرنًا بعد قرن، وجمعوها في كتبهم وأوضـحوا صـحيحها من سـقيمها، ووضـعوا لمعرفة ذلك قـــوانين وضـــوابط معلومة بينهم يعلم بها صحيح السـنَّة من ضـعيفها وقد تـداول أهل العلم كتب الســـنة من الصـــحيحين وغيرهما وحفظوها حفظًا تامًا كما حفظ الله كتابه العزيز من عبث العـــابثين وإلحـــاد الملحـــدين وتحريف المبطلين تحقيقًا لما دل عليه قوله سبحانه: { □□□ □□□□□□□□□□□□□ □□□□□ □□□□□□□ □□□□□□□□□□ □□□□□□□□□ □□□□□□ □□□□□ } [1]، ولا شك أن ســنَّة رســول الله وحي مــنزل فقد حفظها الله كما حفظ كتابه وقيض الله لها علمـــــــاء نقـــادًا، ينفـــون عنها تحريف المبطلين وتأويل الجـــاهلين ويـــذبون عنها كل ما ألصـــقه بها الجـــاهلون والكـــذابون والملحـــدون لأن الله ســـبحانه جعلها تفســـيرًا لكتابه الكـــريم وبيانًا لما أجمل فيه من الأحكـــام وضـــمنها أحكامًا أخـرى لم ينص عليها الكتـاب العزيـز، كتفصـيل أحكام الرضاع وبعض أحكـام المـواريث وتحـريم الجمع بين المـرأة وعمتها وبين المـرأة وخالتها إِلى غـير ذلك

[1] (?) سورة الحجر آية : 9 .

من الأحكام التي جاءت بها السنَّة الصحيحة ولم تـذكر في كتاب الله العزيز.

مما ورد في ذلك عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم من أهل العلم

ذكر بعض ما ورد عن الصـــحابة والتـــابعين ومن بعـدهم من أهل العلم في تعظيم السـنة ووجوب العمل بها.. في الصحيحين عن أبي هريـرة □ قـال: لما تـوفي رسـول الله □ وارتد من ارتد من العرب قال أبو بكر الصديق □ والله لأقـاتلن من فـرق بين الصلاة والزكاة فقـال له عمر □ كيف تقـاتلهم وقد قال النبي □ { أمِـرْتُ أَنْ أقَاتِـلَ النَّاسَ حَـتى يَقُولُـوا لا إِلهَ إِلا الله فَإِذا قَالوها عَصَمُوا مِني دِمَـاءَهُم وَأَمـوَالَهُم إِلا بحقَّها }[1]؛ فقال أبو بكر الصـديق: أليست الزكـاة من حقها والله لو منعـــوني عناقًا كـــانوا يؤدونها إِلى رسول الله □ لقاتلتهم على منعها فقـال عمر □ فما هو إِلا أن عرفت أن الله قد شـرح صـدر أبي بكر للقتـال فعـــرفت أنه الحـــق، وقد تابعه الصـــحابة - رضي الله عنهم - على ذلك فقـاتلوا أهل الـردة حـتى ردوهم إِلى الإِسلام وقتلـوا من أصر على ردتـه، وفي هـذه القصة أوضح دليل على تعظيم الســنَّة ووجـــوب العمل بهـــا، وجاءت الجدة إِلى الصديق □ تسـأله عن ميراثها فقـال لها: ليس لك في كتاب الله شيء ولا أعلم أن رسـول

[1] (?) البخـاري الجهـاد والسـير (2786) ، مسـلم الإيمـان (21) ، الترمذي الإيمان (2606) ، النسائي تحريم الدم (3971) ، أبو داود الجهاد (2640) ، ابن ماجه الفتن (3928) ، أحمد (1/11) .

الله قضى لك بشـيء وسأسـأل النـاس ثم سـأل الصحابة فشهد عنده بعضهم بأن النبي أعطى الجدة السـدس قضى لها بـذلك، وكـان عمر يوصي عماله أن يقضوا بين الناس بكتاب الله فإِن لم يجدوا القضية في كتاب الله فبسـنَّة رسـول الله ولما أشـكل عليه حكم إِملاص المـرأة وهو إِسـقاطها جنينًا ميتًا بسـبب تعدي أحد عليها سأل الصحابة - رضي الله عنهم - عن ذلك فشهد عنده محمد بن مسلمة والمغيرة بن شـعبة - رضي الله عنهما - بـأن النـبي قضى في ذلك بغـرة عبد أو أمة فقضى بذلك . ولما أشـكل على عثمـان حكم اعتـداد المـرأة في بيتها بعد وفـاة زوجها وأخبرته فريعة بنت مالك بن سـنان أخت أبي سـعيد - رضي الله عنها - أن النـبي أمرها بعد وفـاة زوجها أن تمكث في بيته حـتى يبلغ الكتـاب أجله قضى بـذلك وهكذا قضى بالسنَّة في إِقامة حد الشـرب على الوليد بن عقبة، ولما بلغ عليًّا أن عثمـان ينهى عن متعة الحج أهل علي بـالحج والعمـرة جميعًا وقـال لا أدع سـنَّة رسـول الله لقـول أحد من النـاس، ولما احتج بعض النـاس على ابن عبـاس - رضي الله عنهما - في متعة الحج بقـول أبي بكر وعمر - رضي الله عنهما - في تحبيذ إِفراد الحج قال ابن عبـاس يوشك أن تـنزل عليكم حجـارة من السـماء أقـول: قـال رسـول الله وتقولـون قـال أبو بكر وعمـر، فـإِذا كـان من خـالف

السنَّة لقول أبي بكر وعمر تخشى عليه العقوبة فكيف بحـــال من خالفها لقـــول من دونهما أو لمجـــرد رأيه واجتهـاده، ولما نـازع بعض النـاس عبد الله بن عمر - رضي الله عنهمـا- في بعض السـنة قـال له عبد اللـه: هل نحن مـأمورون باتبـاع عمر أو باتبـاع السـنة؟ ولما قال رجل لعمران بن حصين، رضي الله عنهمـا: حـدثنا عن كتاب الله وهو يحدثهم عن السـنة غضب وقـال: إِن السنَّة هي تفسير كتاب الله ولولا السنَّة لم نعـرف أن الظهر أربع والمغـــرب ثلاث والفجر ركعتـــان ولم نعرف تفصيل أحكام الزكـاة إِلى غـير ذلك مما جـاءت به السنة من تفصـيل الأحكـام، والآثـار عن الصـحابة - رضي الله عنهم - في تعظيم السنَّة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثـيرة جـدًّا، ومن ذلك أيضًـا أن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - لما حـدَّث بقوله { لا تَمْنَعُوا إِمَـاءَ اللـهِ مَسَـاجِدَ اللـهِ } [1] قـال بعض أبنائه: والله لنمنعهن فغضب عليه عبد الله وسـبه سـبًّا شـديدًا وقـال: أقـول قـال رسـول الله وتقـول والله لنمنعهن، ولما رأى عبد الله بن المغفل المزني وهو من أصحاب رسول الله بعض أقاربه يخذف نهاه عن ذلك وقـال له إِن النـبي { نهى الخـذف وقـال إِنه لا يصـيد صـيدًا ولا ينكأ عـدوا ولكنه يكسر السن ويفقأ

[1] (?) البخاري الجمعة (858) ، مسلم الصلاة (442) ، الترمذي الجمعة (570) ، النسائي المساجد (706) ، أبو داود الصلاة (568) ، ابن ماجه المقدمة (16) ، أحمد (2/16) ، الدارمي المقدمة (442) .

العين } [2] ثم رآه بعد ذلك يخـــــذف فقــــال والله لا كلمتك أبدًا أخبرك أن رسـول الله □ ينهى عن الخـذف ثم تعود؟ وأخرج البيهقي عن أيوب السختياني التـابعي الجليل أنه قال: إذا حدثت الرجل بسنَّة فقـال دعنا من هـــذا، وأنبئنا عن القـــرآن فـــاعلم أنه ضـــال، وقـــال الأوزاعي -رحمه اللــه- السـنَّة قاضـية على الكتـاب أو تقييد ما أطلقه أو بأحكـام لم تــذكر في الكتـاب كما في قول الله سبحانه: } [illegible] { [2] ، وسبق قوله □ { أَلا إِني أوتِيتُ الكِتـــابَ ومثلَه مَعَـــهُ } [3] ، وأخرج البيهقي عن عامر الشعبي -رحمه الله- أنه قـال لبعض النــاس: { إِنما هلكتم في حين تــركتم الآثــار } يعني بذلك الأحـاديث الصـحيحة، وأخـرج الـبيهقي أيضًـا عن الأوزاعي -رحمه اللــه- أنه قـال لبعض أصـحابه إِذا بلغك عن رسـول الله □ حـديث فإِيـاك أن تقـول بغـيره فـإن رسـول الله كـان مبلغًا عن الله تعـالى، وأخـرج البيهقي عن الإِمام الجليل سـفيان بن سـعيد الثـوري -رحمه الله- أنه قال إِنما العلم كله العلم بالآثـار، وقـال مالك -رحمه اللـــــه- ما منا إِلا راد ومـــــردود عليه إِلا

---

[1] (?) البخـاري الأدب (5866)، مسـلم الصـيد والـذبائح وما يؤكل من الحيوان (1954) ، النسائي القسامة (4815) ، ابن ماجه الصيد (3227) ، أحمد (5/56) ، الدارمي المقدمة (440) .

[2] (?) سورة النحل آية : 44 .

[3] (?) الترمـذي العلم (2664)، أبو داود السـنة (4604)، ابن ماجه المقدمة (12) .

صاحب هذا القبر وأشار إِلى قبر رسول الله [illegible] وقال أبو حنيفة، رحمه الله: إِذا جاء الحديث عن رسول الله [illegible] فعلى الرأس والعين وقال الشافعي، رحمه الله: متى رويتُ عن رسول الله [illegible] حديثًا صحيحًا فلم آخذ به فأشهدكم أن عقلي قد ذهب وقال أيضًا -رحمه الله- إِذا قلتُ قولا وجاء الحديث عن رسول الله [illegible] بخلافه فاضربوا بقولي الحائط، وقال الإِمام أحمد بن حنبل -رحمه الله- لبعض أصحابه: لا تقلدني ولا تقلد مالكًا ولا الشافعي وخذ من حيث أخذنا، وقال أيضًا، رحمه الله: عجبتُ لقوم عرفوا الإِسناد وصحته عن رسول الله [illegible] يذهبون إِلى سفيان والله سبحانه يقول: { [illegible] } [1] قال أتدري ما الفتنة؟ الفتنة الشرك لعله إِذا رد بعض قوله - عليه الصلاة والسلام - أن يقع في قلبه شيء من الزيغ فيهلك، وأخرج البيهقي عن مجاهد بن جبر التابعي الجليل أنه قال في قوله سبحانه { [illegible] } [2] قال: الرد إِلى الله إِلى كتابه والرد إِلى الرسول الرد إِلى السنَّة، وأخرج البيهقي عن الزهري -رحمه الله- أنه قال: كان من مضى من علمائنا يقولون الاعتصام بالسنَّة نجاة، وقال موفق الدين بن قدامة -رحمه الله-

---

1 (?) سورة النور آية : 63 .

2 (?) سورة النساء آية : 59 .

في كتابه روضة النـاظر: في بيـان أصـول الأحكـام ما نصـه، والأصل الثـاني من الأدلة سـنة رسـول الله [illegible] وقول رسـول الله [illegible] حجة لدلالة المعجـزة على صـدقه وأمر الله بطاعته وتحـــذيره من مخالفة أمـــره. انتهى المقصـــود، وقــال الحافظ ابن كثــير -رحمه اللــه- في تفسير قوله تعالى: { [illegible] { [illegible] } [1] أي عن أمر رســول الله [illegible] وهو ســبيله ومنهاجه وطريقته وســنَّته وشريعته فتوزن الأقـوال والأعمـال بأقواله وأعماله فما وافق ذلك قبل وما خالفه فهو مـــــــــردود على قائله وفاعله كائنًا من كان كما ثبت في الصحيحين وغيرهما عن رســول الله [illegible] أنه قــال: { مَنْ عَمِــلَ عَمَلًا ليسَ عَليـــهِ أَمْرُنا فَهُـــوَ رَدّ } [2] أي فليخشى وليحـــذر من خالف شريعة الرسول باطنًا وظاهرًا: { [illegible] } [3] أي في قلــوبهم من كفر أو نفــاق أو بدعة { [illegible] } [4] أي في الدنيا بقتل أو حد أو حبس أو نحو ذلــك، كما روى الإمــام أحمد حـدثنا عبد الـرزاق حـدثنا معمر عن همـام بن منبه قـال: هـذا ما حــدثنا أبو هريــرة، قــال: قــال رســول الله [illegible]: { مثَلي وَمثَلُكمْ كمَثَلِ رجلٍ اسْتَوْقَدَ نارًا فَلمّا أَضَـاءَتْ مَا حَوْلَهَا

1 (?) سورة النور آية : 63 .
2 (?) البخاري الصلح (2550) ، مسلم الأقضية (1718) ، أبو داود السنة (4606) ، ابن ماجه المقدمة (14) ، أحمد (6/256) .
3 (?) سورة النور آية : 63 .
4 (?) سورة النور آية : 63 .

جَعَـلَ الفـراشُ وهَـذِهِ الـدّوابُّ اللائِي يَقَعْنَ في النَّار يَقَعْنَ فِيهّا وَجَعَلَ يَحْجُـزُهُنّ وَيَغْلِبْنَـهُ فَيَقْتحِمْنَ فِيَها قَـالَ فَذَلِك مَثَلي وَمَثَلَكمْ أَنا آخُذُ بحَجْزِكُم عَن النَّار هَلُمّ عَن النارِ فَتَغْلِبُوني وَتقْتَحِمُونَ فِيهَا } [1] أخرجـاه من حـديث عبد الرزاق وقـال السـيوطي -رحمه اللـه- في رسـالته المسماة مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة ما نصه:

" اعلموا -رحمكم الله- أن من أنكر أن كـون حـديث النــبي قــولًا كــان أو فعلًا بشــرطه المعــروف في الأصول حجة كفر وخرج عن دائرة الإِسـلام وحشر مع اليهود والنصارى أو مع من شاء الله من فرق الكفـرة " انتهى المقصـود. والآثـار عن الصـحابة والتـابعين ومن بعدهم من أهل العلم في تعظيم السنَّة ووجوب العمل بها والتحذير من مخالفتها كثـيرة جـدًّا وأرجو أن يكـون في ما ذكرنا من الآيـــات و الأحـــاديث والآثـــار كفاية ومقنع لطالب الحق ونسأل الله لنا ولجميع المسـلمين التوفيق لما يرضـيه والسـلامة من أسـباب غضـبه، وأن يهدينا جميعًا صراطه المستقيم إِنه سميع قريب.

وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه بإحسان.

عبد العزيز بن

عبد الله بن باز

---

[1] (?) البخاري الرقـاق (6118) ، مسـلم الفضـائل (2284) ، الترمـذي الأمثال (2874) ، أحمد (2/312) .

رحمه الله

فهرس الآيات

فهرس الأحاديث

الفهرس